حكي في كتاب ريحان الالبا وريعان الشباب ما نصه قدم وفد
الحجاز على عمر ابن عبد العزيز فاختاروا غلاما منهم فقدموه للكلام
فلما تحوس أي تأهب للكلام قال عمر كبروا كبروا أي يتكلم الكبراء
منكم فقال الغلام مهلاً يا أمير المؤمنين انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فاذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق
الكلام وعرف فضله من سمع خطابه ولو كان بالسن لكان في الأمة
من هو اسن منك واحق بمجلسك منك فقال عمر صدقت قل
ما بدالك فقال الغلام أصلح الله امير المؤمنين نحن وفد تهنية
لا مرزية وقد اتيناك بمن الله الذي من علينا بك لم يقدمنا اليك
رغبة ولا رهبة اما الرغبة فقد اتينا الى بلادنا واما الرهبة
فقد امنا جورك بعدلك فقال عمر عظنا واوجز فقال نعم يا امير
المؤمنين ان اناسا من الناس غرهم حلم الله عليهم وطول املهم
وثناء الناس فلا يغرنك حلم الله عليك وثناء الناس عليك
وطول املك فتزل قدمك فنظر عمر في الغلام فاذا قد اتت
عليه بضعة عشر سنة ثم سال عنه فاذا هو من اولاد الحسين
رضي الله تعالى عنه انتهى وفيه ايضا
روى عطا ابن مصعب قال قحطت البادية ايام هشام
ابن عبد الملك فتقدمت العرب من ابناء القبايل فجلس لرؤسايهم
فدخلوا وفيهم درواس ابن حبيب وله من العمر اربع عشر سنين
وعليه برده يمنيه وفي راسه ذوابة فاحجم القوم وهابوا
هشاما ووقعت عين هشام على درواس فاستحقره واستصغره
فقال لحاجبه ما يشاء احد ان يصل الينا الا قدر حتى الصبيان
فعلم درواس انه يريده فقال يا امير المؤمنين ان دخولي لم يخل
بك ولا نقصك ولكنه شرفني وان هؤلاء قدموا الامر واحجموا
دونه وان الكلام نشر والسكوت طي والطي لا يعلم الا بنشره قال
فانشر لا ابا لك فقال انا اصابتنا سنون ثلاث سنة اكلت اللحم وسنة اذابت
الشحم وسنة ارقت العظم وفي ايديكم فضول الاموال فان كانت لله عز
وجل ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلا تحبسونها عنهم وان